إعلام حروب أم حروب إعلام
دراسة في الوظائف الجديدة للإعلام من خلال أحداث المنطقة العربية الراهنة

د. سعيد عادل بهناس
كلية الإعلام والاتصال
جامعة الجزائر 03

مقدمة:

يُفترض في الإعلام أن يكون تعبيراً موضوعياً عن الأحداث، فإنْ تعلّق بما هو محلي عبّر عن عقلية الجماهير وطموحاتها بما يقتضيه واجب المهنة وما ترسمه حدود الخدمة العمومية، وإن انتقل إلى ما هو دولي اقترب من الوقائع من دون تهويل أو تهوين، خاصة في هذه الحقبة التي تتسارع فيها الأحداث بشكل تراجيدي؛ بيْدَ أنّ بعض وسائل الإعلام لم تقف على ذات المسافة بين أطراف الصراع وانتقلت من ناقل للحدث بموضوعية إلى معلّق عنه بذاتية بعيداً عمّا يفترضه الالتزام المهني ليتحوّل الإعلام من إعلام حروب وما تعلّق بها من وقائع وضحايا وحماية للإنسان والنبات والحيوان والأعيان المدنية والثقافية لتتناغم مع القانون الدولي الإنساني صاحب الاختصاص في هذا السياق إلى صراع بين الوسائل الإعلامية وبثنا أمام حروب إعلام؛ رغم أنّ الضحية لا ذنب لها سوى أنّها وجدت نفسها في بؤرة الصراع لتنفيذ أجندات دولية، ومن هنا تبرز أهمية الموضوعية في الإعلام التي من شرها الأساسي الحياد القائم على الصدق.. فهل كان الإعلام موضوعياً في تغطيته لأحداث المنطقة العربية بعد 2011؟ وما موقع الجزائر من هذا التناول؟

لمعالجة هذا السؤال نمرّ عبر الخطوات الآتية:

الوظائف الجديدة للإعلام.

الإعلام وأحداث المنطقة العربية.

أخلاقيات المهنة بين الالتزام والتجاوز.

الجزائر والموقف من أحداث المنطقة العربية.

الوظائف الجديدة للإعلام.

تعدّدت تعريفات الإعلام ومن أشهرها ما ورد عن أتوجروت من أنّه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وميولها ورغباتها وجاء في المعجم الإعلامي: تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا رأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير وروحهم وميولهم واتجاهاتهم"[1].

لقد لقي هذا التعريف صداه في مختلف معاهد الصحافة والإعلام لكونه يجمع مميزات الإعلام ويتوقف عند الموضوعية التي يفترض أنْ تكون ديدن الإعلام، وللإعلام عديد الوظائف أهمها: الإخبار، التثقيف، نشر الوعي، والترفيه. كما بات الإعلام يؤدي وظيفة دبلوماسية بإسهامه في حل عديد النزاعات بين الدول[2] إلا أنّ تغيرّ الأحداث وتطورها خاصة في القرن العشرين الذي شهد الحربين العالميتين، ومع بروز وسائل الاتصال الجماهيري انتقل الإعلام نحو ساحات المعارك وظهرت أهميته أكثر لما يمكن أن يؤديه من بثّ للحماسة في صفوف الجماهير وبعث الوطنية للجنود أو كسر شوكة العدو وهو ما جعل هتلر ينشئ وزارة الدعاية ويسندها عام 1939 لغوبلز، لقد طفت إلى السطح مهنة المراسلين الحربيين في بداياتها، لكن الأزمات التي عرفها العالم إبّان الحرب الباردة والتي تزامنت مع الخمسينيات أو السنوات الذهبية للتلفزيون بيّنت ممّا لا يدع مجالا للشك أهمية الإعلام في الحروب بظهور الصورة رغم بقاء الإذاعة وسيلة مهمة اعتمدها الأمريكان في اختراق الستار الحديدي وتطويق الاتحاد السوفياتي.

كما سجلت هذه الفترة في التاريخ بصمة الحركات التحرّرية في العالم التي اهتمّت بالإعلام كوسيلة للتعريف بالحركة وعدالتها ومثل ذلك ما عرفته الثورة الجزائرية التي عملت على إصدار جريدة المقاومة التي أصبحت تسمّى المجاهد من دون إغفال الإذاعة السرية في تونس والمغرب ومصر، بل وضّفت الحكومة المؤقتة وزارة للإعلام لقيادة "محمّد يزيد" رحمه الله، وهي ليست فقط للترويج للقضية الجزائرية بل لمواجهة الحرب الإعلامية التي شنتها وسائل الإعلام الفرنسية على الجزائر، إنّ الوظيفة التي طفق الإعلام يؤديها يمكن تسميتها بالوظيفة الحربية وهو ما انتبه إليه الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية في حربها بالفيتنام "ففي العام 1963 كان هناك 16 ألف جندي أمريكي ونحو 20 مراسلا حربيا خارجيا وعندما حلّ العام 1968 كانت هذه الأرقام قد بلغت نصف مليون رجل و637 صحفيا كانت تلك هي أول حرب تدور أمام آلات تصوير التلفزيون وكان تأثيرها في الرأي العام الأمريكي والعالمي وفي الحكومات على السواء تأثيرا عميقا... لقد ظهرت الصور التلفزيونية للرهبان المحترقين والأطفال المقتولين بالنابالم ومقاتلي الفيتكونج في أثناء إعدامهم"[3].

وإذا كان في الأدبيات التاريخية الإشارة إلى دور الرأي العام الأمريكي في ثني الحكومة عن تصرفاتها والتظاهر ضدها، فإنّ هذا الرأي العام كان متأثرا بما تبثّه القنوات من صور، إذ يمكن اعتبار الوظيفة الحربية للإعلام لا تقف عند تصوير النصر بل إنّ الديمقراطية تدفعها إلى الاعتراف بالهزيمة: "لقد راح وولتر كرونكايت – مذيع ***CBS*** الإخبارية- يراقب الشاشة بخوف في حين كان مقاتلو الفيتكونج يجتاحون السفارة الأمريكية في سايجون صائحا: ماذا يحدث بحق الجحيم؟ لقد كنت أظن أنّنا نكسب الحرب! في الفترة التي ضيّع فيها الرئيس ليندون جونسون

تأييد متوسطي الأعمار من الأمريكيين في حين نزل الأمريكيون الشباب يحتجون، فاتخذ قرارا بعدم خوض الانتخابات الرئاسية للعام 1968"[4].

وهنا ينقلنا الإعلام إلى اتخاذ القرارات الحاسمة من خلال استشراف النتائج، وإن كان البعض يربط ذلك بمراقبة المحيط وتقديم الحلول.

لقد تأكّدت الوظيفة الحربية أكثر مع حروب الخليج خاصة والثانية والثالثة ففي الأولى احتكرت شبكة CNN الأمريكية المجال، ونقلت الأحداث باستئثار من دون وجود منافس حيث كان المراسلون الحربيون يرافقون الدبابات وينقلون ما ينعتونه بانتصارات الحلفاء رغم تسرّب صور تظهر بشاعة الحرب وما خلّفته من ضحايا مدنيين مثلما هو الشأن لمدينة العامرية والمجزرة التي راح فيها عشرات القتلى، هذا الاحتكار لم يعد نفسه بظهور لاعبين جدد في الساحة الإعلامية مثل قناة الجزيرة الإخبارية التي نقلت صوراً استعصت على CNN نفسها حتى قال أحد مسؤوليها: "العالم يشاهد CNN وCNN تشاهد الجزيرة"، لاسيما حين أسهمت في تأكيد أكذوبة أسلحة الدمار الشامل ونقلت حقيقة معاناة العراقيين التي ازدادت تفاقما إلى غاية كتابة هذه الأسطر إنّ الحديث عن العراق حديث عن معترك إعلامي حقيقي إذْ انتقلت وسائل العلام من نقل الأخبار إلى صناعة الأخبار في عديد المرات في سياق الصراع والدعاية والدعاية المضادة وهي أخطر الوظائف لأنّها تضرب المصداقية - أهم خصائص الخبر- في الصميم وتظهر خطورتها أكثر حين يكون الصراع داخل الأنا نفسها فيذكي نار الطائفية كما هو الشأن للنزاع السنّي الشيعي الذي تجسّده ملاسنات إعلامية وحروب الكترونية تزيد جرح الامة عمقا، وتقسيمها تقسيما.

فأهمية الإعلام جعلت منظرا مثل جوزيف ناي يضعه في سياق القوة الناعمة لارتباطه بالثقافة والمعلومات المتحكم فيها والمنتوج الإعلامي[5].

2. الإعلام وأحداث المنطقة العربية

أ- توصيف الأحداث

كانت سنة 2011 إيذانا بتغيّر كبير في الساحة العربية بدءاً بتونس التي أشعل فيها "محمد البوعزيزي" ثورة شعبية عارمة ضد نظام الحكم الذي تآكل بسرعة أذهلت العالم فيما أعتقد أنّه أشد الأنظمة دكتاتورية وأوقد هروب بن علي غضب المصريين ضد نظام مبارك في اعتصامات الخامس والعشرين من يناير التي لم تتوان في إسقاط النظام المصري ووصول الإخوان إلى سدّة الحكم بفارق ضئيل عن ممثّلي نظام مبارك، لكن ثورة الخامس والعشرين من يناير بقدر ما وحّدت رؤى المصريين في الهدف بقدر ما غيّرت مساراتهم إذ أنّ "محمد مرسي" الرئيس المنتخب عزل من وزير دفاعه "عبد الفتاح السيسي" الذي استجاب لنداء ما يسمّيه البعض ثورة الثلاثين يوليو وما يسمّيه آخرون انقلابا، وفي الجارة الغربية لمصر وغير بعيد عن الحدود كانت بنغازي منطلقا للإطاحة بنظام "معمّر القذافي" بشكل مختلف حيث تدخّلت قوات غربية أبرزها من فرنسا والحال في ليبيا الآن لا يخفى علينا كجزائريين لحكومتين وبرلمانين، أمّا اليمن السعيد فلم يحمل من السعادة إلا الاسم إذْ خروج صالح لم يصلح الوضع وانتخاب هادي لم يهدي جزءا من الشعب اليمني الذاي اعتبره مصادرا ثورة ليلجأ الى المملكة العربية السعودية التي قادت تحالفا ضد الحوثيين وأنصار صالح بين مؤيّد للشرعية ومعارض بذريعة التدخل في شؤون أخرى... بينما تعيش سوريا أفظع تراجيديا إذ انطلقت الأحداث من درعا قبل أنْ تشمل مختلف المناطق ويتدخّل لاعبون أجانب كحزب الله اللبناني وإيران إلى جانب النظام السوري المدعوم بفيتو صيني روسي وقوة عسكرية ومخابراتية قوية، ومعارضة بدأت بمجلس كان على رأسه المفكّر "برهان غليون" ووجود منشقين من الجيش السوري تحت تسمية الجيش احر، لكنه لم يبتعد أيضا عن تدخّلات الأجنبية بدخول مسلّحين من دول أخرى ودعم لوجستيكي من دول معارضة للنظام مثل قطر وتركيا قبل أن تدخل المعارضة فصائل متعدّدة الأسماء مثل جبهة النصرة التي تضعها أمريكا في قائمة الإرهاب وتمدّد تنظيم الدولة الإسلامية الى الشام وهو الذي يسيطر على أجزاء واسعة من سوريا ومنها تدمر الأثرية زيادة على مدن عراقية، فهذا الفصيل الذي تمدّد إلى غاية ليبيا (سرت) وأعلنت جماعات ولاءها له من نيجيريا والجزائر يكبر محاطا بعلامات الاستفهام فهل هو صنيع المخابر الأمريكية التي انفلت من قبضتها؟ أمهو شيء آخر؟

ب- التناول الإعلامي للأحداث

ورغم الاختلاف بين السياقات يأخذ الإعلام العربي تسمية الربيع العربي أو الثورات العربية؛ ومن دون انحياز هل يمكن تشبيه ثورة الجزائرية التحريرية التي تعدّ الى جانب الثورة الفيتنامية أعظم ثورتين في القرن العشرين؟ بهذه الأحداث التي لم تؤيدها كل شعوب المنطقة ولا يزال الاختلاف حولها للآن؟ هل فعلا يمكن نعتها بالثورة التي تعرّف بأنّها: "مجمل الأفعال والأحداث التي تقود الى تغييرات جذرية في الواقع السياسي والاقتصادي وأيضا الاجتماعي لشعب أو مجموعة بشرية ما وبشكل كامل وعميق، وعلى المدى الطويل ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي لشعب الثائر وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياسية"[6] لتواصل مسيرتها بنجاح؟ هل ما حدث في بعض الدول هو ثورة مضادة؟ أم استكمال للثورة؟ وللأمانة التاريخية والجزائر سبّاقة في بناء الديمقراطية على سلبيات التجربة منذ 1988، لماذا ينعت بعض الأشقاء الحدث بثورة الخبز؛ رغم أنّها أتت بالتعدّدية الحزبية والإعلامية؟

لقد وضع الإعلام العربي نفسه في موضع تشكيك من خلال مواقفه اتجاه ما عرفته المنطقة العربية من أحداث ينعتها بالثورات وفضّل الغرب تسميتها بالربيع العربي، ونقلت وسائل إعلام عربية وغربية الأحداث بشكل لم يتّسم بالقدر الكافي من النزاهة، خاسراً الكثير من موضوعيته ومصداقيته حيث أصبح الإعلام أقرب إلى الدعاية، مع وجود أحكام

مستبقة فإذا بهذا الإعلام يخدم ما هو غربي، بينما كان المطلوب توحيد أبناء الوطن الواحد وهو ما يمكن أن يتأتى بالوقوف على مسافة واحدة بين أبناء الوطن الواحد وسلطاته وأن يبتعد عن تمثيل الصدى للمشاريع الاستعمارية[7].

لقد وقع الإعلام الغربي -كثيره - في فخ الانحياز بدعم طرف على طرف غير دارس لعواقب الدمار وتشتيت الأمر وفصل الأبناء عن الوطن؛ فالتغيير العنيف غير المدروس ارتجال والارتجالية مجهولة النتائج وقديما قالوا من لم يجعل الغد في حسابه يجعله الغد في حسابه، أمّا عدم وحدة الرأي فيتجلّى في المصطلحات فالثورة عند هؤلاء إرهاب لدة الآخرين والاتفاق حول ثورة في بلد ما، يرتبط بمصلحة الوسيلتين الإعلاميتين إذ سرعان ما تختلف حول أحداث بلد آخر وهو ما يجعل موضوعية الإعلام في محك.

أخلاقيات المهنة بين الالتزام والتجاوز:

بلغت الصحافة شأوا عظيما أوصلها الى لقب صاحبة الجلالة والسلطة الرابعة خاصة إذا التزم الإعلام بالموضوعية والمصداقية، وكأغلب المهن يضع الصحفيون آليات تنظم عملهم وتبيّن حقوقهم وواجباتهم وتعدّ مواثيق أخلاقيات المهنة إلى جانب مجالس الإعلام أساس النشاط الصحفي في شقّه التشريعي المتخصص وتعرف مواثيق الإعلام بكونها أفكار تطوّعية ذاتية تسعى إلى تحيين أداء الصحافة ووسائل الاتصال والإعلام حيث تقوم بدراسة الشكاوى المتعلقة بالممارسة الصحفية وهي تسمح بأن ينتقدوا أداء وسائل الإعلام بدون تهديد رسمي أو قانوني لوسائل الإعلام"[8].

فالهدف من النص على الأخلاقيات الرفع من أداء الصحافة وتمكينها من إشراك جمهورها بالنقد البناء فهي وإن تركت الالتزام للقانون فإنّها تشكل إلزاما أدبيا أمام الجمهور الذي يُعدّ رأسمال المؤسسة الإعلامية؛ بل تتحرك هنا سلطة الضمير، للتركيز على العمل الإعلامي لا الدعائي إذْ تعدّ الدعاية "رسالة موجّهه ومعدّ سلفاً، وبشكل مقصود من أجل التأثير على أفكار وأفعال الآخرين فردا أو جماعة وتوجيهها نحو هدف معيّن"[9].

بل يجب التمييز بين أبجديات العمل الإعلامي إذ الخبر مقدّس والتعليق حرٌّ ولا يمكن أن يكون السبق الصحفي هدفا في حدّ ذاته، بل إنّ كثيرا من الأخبار الكاذبة هزّت مصداقية المؤسسة الإعلامية لدى جمهوريها لذا تعدّ أهم خاصية للخبر مصداقيته وهو ما يقف عنده صاحب نظرية الحتمية القيمية عزي عبد الرحمن، إذْ أعلى قيمة في الرسالة الإعلامية هو الصدق، إذ الإنسان مأمور بتحرّي الصدق في النية والقول والعمل؛ والصدق في القول هو قوام الاتصال والتعامل والتعارف والتناصح في المجتمع، وقد نهى الدين الإسلامي عن اكذب بكل أنواعه[10]: قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ»[11] وقال أيضاً: «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»[12] وبحسب الأستاذ عزي عبد الرحمن دائما "فحين نأتي إلى مجال الممارسة الإعلامية فإنّ الصِدْقَ كأسمى قيمة تستلزم صدق الخبر وهو ما يعني الالتزام بالحقيقة المجرّدة من غير زيادة ولا نقصان، فالخبر في الإعلام ينبغي أن يكون مرآة صادقة للواقع المجرّد وقد أمر القرآن الكريم أن نتيقّن ونتبيّن صدق الخبر"[13].

وذلك لتفادي اختلاط الأمور والإشاعات فال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ»[14].

وقيمة الصدق لا تتأتّى إلاّ بصفتين: صدق الصياغة بعيداً عن التهويل والإثارة والتضليل، وصدق المقصد فالهدف رسالي لا أن يكون مجرّد لغو قال عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»[15].

الجزائر والموقف من أحداث المنطقة العربية

السياسة الخارجية:

إذا كان الكثيرون غير راضين عن الواقع الداخلي للجزائر الذي تنخره ثلاثة الجهوية على حساب الكفاءة واللاعقاب على حساب العدالة والفساد على حساب الصالح العام رغم الجهود المبذولة في التنمية المحلية إلا أن الأغلبية تتقاطع في الأعراف الدبلوماسية الجزائرية وبالمواقف التي أظهر الزمن حكمتها بالوقوف على ذات المسافة بين أطراف الصراع؛ وعدم التدخل في شؤون الدول، وعدم التسرّع في اتخاذ القرارات المشحونة بالعواطف أو المصالح الضيّقة (مثل تجريم الإخوان او القوة العربية المشتركة) في المقابل ثمّة تنديد بالعمليات الإرهابية لجماعات معروفة وكذا استقبال لاجئي دول الصراع دون مزايدات أو رياء.

التناول الإعلامي:

إنّ القوة الناعمة للجزائر عبر سياستها الخارجية المحترمة رافقه الاختيار الدقيق في المصطلحات بعدم التسرّع في الأحكام وإضفاء الحيادية في التوصيف (المعارضة المسلّحة عوض الثوار أو الإرهابيين)؛ لكنها تبقى وفيّة للقضية المركزية فلسطين فمن يسقط في ميدان الشرف شهيد والمقاومة وهكذا...

تفاعل الجمهور:

إنّ إدارة أي أزمة إعلاميا لا يمكن أن يحقّق غاياته من دون إشراك الرأي العام وتمكينه من المعلومة حتى لا يتسرّب إليه الشّك وتتغلغل الإشاعة في نفسيّته لاسيما في ظل التكنلوجيا الحديثة للإعلام والاتصال التي عدّدت مصادر المعلومة بما يخدم مصالح وأجندات معيّنة كما مكّنت المستعملين من الحق في الاتصال؛ وإذا كان الجزائريون قد بدأوا وعيا لما يحدق بهم من أخطار وطهر لديهم تفاعل منقطع النظير مع شهداء عين الدفلى من جنود الجيش الوطني حيث عجّت مواقع التواصل الاجتماعي بعبارات الاستنكار، وهذا في صالح الدولة بكل مكوّناتها وخاصة وقد تركت العشرية السوداء جرحاً غائرا لدى الجزائريين وبيّنت أنّها أخّرت الجزائر سنوات في التنمية؛ بيد أنّ ما ينبغي هو زيادة الوعي

لدى الأجيال الشابة التي لم تعش الأحداث ولم تكتو بنارها عبر الرقابة الذكية عبر الانترنت واستعمال الحرب الالكترونية المضادة والحملات التوعوية في الثانويات والجامعات ومراكز التكوين ودور الشباب عبر مختلف أشكال الاتصال.

الخاتمة

لقد بات في حكم البديهي أنّ الإعلام أصبح يؤدي وظائف جديدة أخطرها الوظيفة الحربية التي نقلته من نقل الحدث إلى المساهمة في صناعته وتأكّد هذا الأمر أكثر في أحداث المنطقة العربية التي أخذت مسمّيات عديدة حيث انبرت الفضائيات ومختلف وسائل الإعلام نحو أداء أدوار غير تلك المعروفة عن الإعلام وهنا تكمن الحاجة للإعلام الواعي الذي يحسن إدارة الأزمة بموضوعية وتمكين الرأي العام من المعلومات دون تهويل أو تهوين مع اختيار الزمان والأسلوب والفاعلين باقتدار وهو المطلوب من الجزائر التي تحيط بها براميل البارود من كل جانب.

د. سعيد عادل بهناس

الهوامش

1)- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة، 2006، ص 28.

2)- Ada-Mirelâ Tomescu, in Horg Loon, the role of the mass media and of the new information and communication technologies in the democratization process of central and eastern European Societies, Bruxelles II AS2002, pp 249.250.

3)- فيليب تايلور، قصف العقول، ترجمة سامي خشبة، الكويت، عالم المعرفة، 2000، ص 377.

4)- المرجع نفسه، ص 378.

5)- حسب جوزيف ناي: ترتكز القوة الناعمة لأي بلد على ثلاثة موارد ثقافته في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين وقيمه السياسية عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج وسيادته الخارجية عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة معنوية وأخلاقية.

أنظر جوزيف ص. ناي، القوة الناعمة، ترجمة، محمد توفيق البجيرمي، الرياض، العبيكان، 2007، ص 37.

6)- خير الدين حسيب، حول الربيع الديمقراطي العربية، الدروس المستفادة، المستقبل العربي، العدد 386 أفريل 2011، ص 9.

7)- ممدوح طه، نظرة الإعلام العربي، جريدة البيان الإماراتية، 05 ماي 2012.

8)- بسام عب الرحمن مشاقبة، فلسفة التشريعات الإعلامية، عمان، دار أسامة، 2002، ص 170، نقلا عن حسن مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي.

9)- عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان، دار المسيرة، 2012، ص 153.

10)- بوعلي نصير، الإعلام والقيم، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، 2005، ص 50.

11)- سورة النحل، الآية 105.

12)- سورة التوبة، الآية 119.

13)- بوعلي نصير، مرجع سبق ذكره، ص 51.

14)- سورة الحجرات، الآية 06.

15)- سورة الأحزاب، الآيات 70-71.